

دور الإعلام الجديد في التعريف بالقضية الفلسطينية لدى الشباب الجزائري - طوفان الأقصى أنموذجا

The role of new media in introducing the Palestinian issue to Algerian youth, the Al-Aqsa flood as a model

غانم مليكة*

جامعة مستغانم

malikajournaliste48@gmail.com

تاريخ القبول: 2024-12-18

تاريخ الإرسال: 2024-10-30

ملخص:

نتيجة للأهمية الكبيرة التي يحظى بها الإعلام السياسي في المجتمعات ، جاءت هذه الورقة البحثية التي حاولنا من خلالها: تسليط الضوء على دور الإعلام الجديد في التعريف بالقضية الفلسطينية لدى الشباب الجزائري.

تعرف الجزائر بعلاقتها التاريخية الوطيدة بدولة فلسطين عموما والشعب الفلسطيني خصوصا، وهذا من خلال مواقفها السياسية، الاجتماعية، الثقافية والإنسانية اتجاه قضيتهم العادلة، وخير مثال على ذلك إعلان استقلال دولة فلسطين للمرة الثانية الذي تم بالجزائر بتاريخ 15 نوفمبر 1988 من طرف منظمة التحرير الفلسطينية في دورة المجلس الوطني الفلسطيني الـ 19 المنعقدة بالعاصمة الجزائرية بعد الإعلان الأول الذي كان في غزة عام 1948. الأمر الذي انعكس على طبيعة العلاقة الموجودة بين الشعبين منذ القدم واستمرارها الى يومنا هذا. ورغم التغيرات والظروف التي مرت بها الجزائر إلا أن موقفها بقي ثابتا اتجاه القضية الفلسطينية سواء على المستوى السياسي أو الشعبي وهذا ما يعكس دعم الجزائر لقضايا التحرر في شتى بقاع العالم ونيز كل أشكال الاستعمار والاستبداد بحكم أنها عانت من ويلات الاستعمار وتعرف معنى وقيمة الحرية .

والقضية الفلسطينية هي الأخرى عرفت ومرت بمحطات تاريخية هامة من أجل تحريرها ونيل استقلالها وحرية شعبها، ولعل أبرز وآخر هذه المحطات " طوفان الأقصى " الذي انطلق في السابع من أكتوبر من عام 2023 ضد العدو الصهيوني، هذا الحدث الفارق والهام الذي شكل منعطفًا وبعدا جديدا للقضية الفلسطينية وأعطت الثورة الرقمية والتكنولوجية التي نعيشها اليوم والتي مست كل

*- المؤلف المراسل.

جوانب حياتنا بعدا جديدا لهذا الحدث خصوصا والقضية الفلسطينية عموما وخير دليل على ذلك الكم الهائل من المعلومات التي يتم تداولها عبر مختلف وسائل الإعلام.

ومن هنا جاءت دراستنا هذه لتسليط الضوء على هذا النوع من المواضيع، ودور الإعلام عموما والإعلام الإلكتروني خصوصا في التعريف بالقضية الفلسطينية لدى الشباب الجزائري. وقد كان سؤال الإشكالية الذي انطلقنا منه في ورقتنا البحثية كالتالي: كيف ساهم الإعلام الجديد في التعريف بالقضية الفلسطينية لدى الشباب الجزائري ؟

الكلمات المفتاحية: الدور؛ الإعلام الجديد؛ القضية الفلسطينية؛ طوفان الأقصى؛ الشباب الجزائري.

Abstract:

As a result of the great importance that political media has in societies, this research paper came about, through which we tried to: shed light on the role of new media in introducing the Palestinian issue to Algerian youth. Algeria is known for its close historical relationship with the State of Palestine in general and the Palestinian people in particular, and this is through its political, social, cultural and humanitarian positions towards their just cause. The best example of this is the declaration of the independence of the State of Palestine for the second time, which was made in Algeria on November 15, 1988 by the Palestine Liberation Organization during the Council session. The 19th Palestinian National Conference held in the Algerian capital after the first declaration, which was made in Gaza in 1948. Which was reflected in the nature of the relationship that has existed between the two peoples since ancient times and its continuation to this day. Despite the changes and circumstances that Algeria went through, its position remained firm towards the Palestinian issue, whether on the political or popular level. This reflects Algeria's support for liberation issues in various parts of the world and the rejection of all forms of colonialism and tyranny, given that it suffered from the scourges of colonialism and knows the meaning and value of freedom. The Palestinian issue also knew and went through important historical milestones for its liberation and the attainment of its independence and the freedom of its people. Perhaps the most prominent and last of these stations is the "Al-Aqsa Flood," which began on October 7, 2023 against the Zionist enemy. This is a defining and important event that constituted a turning point and a new dimension for the Palestinian issue. The digital and technological revolution that we are experiencing today, which has touched all aspects of our lives, has given a new dimension to this event in particular and the Palestinian issue in general, and the best evidence is the huge amount of information that is circulated through various media outlets .

Hence, our study came to shed light on this type of topics, and the role of the media in general and electronic media in particular in introducing the Palestinian issue to Algerian youth. The problematic question from which we started in our research paper was as follows: How did the new media contribute to introducing the Palestinian issue to Algerian youth?

Keywords: Role; New Media; The Palestinian Issue; Al-Aqsa Flood; Algerian Youth.

إن تطور المجتمعات الإنسانية عبر العصور شهد عدة تحولات، فكان لكل عصر خصوصيته التي ميزته عن العصور التي سبقتة أو التي لحقتة، وقد شملت هذه التحولات مختلف الجوانب: الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، الثقافية والتكنولوجية والعصر الذي نعيش فيه اليوم خير دليل على التطور الذي شهده العالم إذ أصبح هذا الأخير مجرد قرية كونية صغيرة محدودة المعالم والأبعاد على حد تعبير ماركس وهان واستحق هذا العصر تسمية عصر تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية، إذ مهد هذا التطور التكنولوجي الكبير لظهور إعلام عكس الإعلام الكلاسيكي الذي كان سائدا في وقت قريب، إعلام عرف عدة تسميات منها: الإعلام الجديد، الإعلام البديل، إعلام الأفراد والمجتمعات... وغيرها من المصطلحات التي جاءت لتعبر عن منبر إعلامي جديد ومن تجليات هذا التطور أن استخدمت التقنية الحديثة في مجالات متنوعة شملت الاتصالات وعقد المؤتمرات، وإبرام الاتفاقيات، والتعبير عن الآراء والاتجاهات، ولعل مواقع التواصل الاجتماعي عبر النت من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات وأكثرها شعبية، ورغم أن هذا الموقع أنشئ في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد لكن استخدامه امتد ليشمل مجالات مختلفة كالمجال السياسي والاجتماعي من خلال نقل آخر الأخبار والمستجدات، ومن أبرز هذه القضايا السياسية التي يتم تداولها بشكل واسع القضية الفلسطينية بشكل عام وطوفان الأقصى بشكل خاص. ولأن هذه الفضاءات تعد ساحات مفتوحة للحوار، النقاش وتبادل الأفكار، المعارف والخبرات كان لابد علينا من توظيفها في هذه القضية بهدف معرفة مدى تأثير الإعلام الجديد عموما ومواقع التواصل الاجتماعي خصوصا.

ومنه جاءت دراستنا هذه للوقوف على الدور الذي يلعبه الإعلام الجديد في التعريف بالقضية الفلسطينية لدى الشباب الجزائري وقد انطلقنا في ورقتنا البحثية هذه من الإشكال التالي:

كيف ساهم الإعلام الجديد في التعريف بالقضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى لدى الشباب الجزائري؟

تساؤلات الدراسة:

1. المواضيع المتعلقة بطوفان الأقصى تحظى بتغطية أكبر في موقع الفيسبوك وتويتر مقارنة بالمواقع الأخرى .
 2. الإعلام الجديد ساهم في التعريف بالقضية الفلسطينية لدى الشباب الجزائري.
 3. الإعلام الجديد ساهم في مقاطعة الشباب الجزائري للمنتوجات والمراكات العالمية الداعمة للكيان الصهيوني.
- وعلى ضوء ما تم ذكره تتجلى أهداف البحث فيما يلي:
- تنبيه القارئ على الشأن السياسي الى الدور الذي يمكن أن يلعبه الإعلام الجديد في تمتين وتوطيد العلاقة بين الشعوب ونصرة القضايا العادلة في العالم.
 - معرفة مدى مساهمة الإعلام الجديد في الحفاظ على العلاقة التاريخية بين الجزائريين والقضية الفلسطينية.
 - نشر ثقافة وفكر تحرري، ونبذ كل أشكال الاستعمار والاستبداد.
- أهمية الدراسة: وتستمد الدراسة أهميتها من الاعتبارات التالية
- التعريف بالقضية الفلسطينية ونصرتها بمختلف الطرق والوسائل ومن مختلف شرائح المجتمع خاصة شريحة الشباب.
 - التحسيس بمخاطر وانعكاسات الأعمال الهمجية التي يمارسها المحتل الصهيوني اتجاه الشعب الفلسطيني .
 - جعل الإعلام الجديد منبرا لكشف مجازر الكيان في حق الفلسطينيين.
 - نشر فكر المقاطعة كنوع من الدعم المعنوي للقضية الفلسطينية.

مفاهيم الدراسة:

1. تعريف الدور:

اصطلاحاً: يعرفه تالكوت بارسونز بأنه: أفعال شخص ما ضمن علاقته مع أشخاص آخرين يعملون في نظام اجتماعي معين.¹

¹ - نبيل عبد الهادي: مقدمة في علم الاجتماع، دار اليازوري، عمان، 2009، ص118.

ويعرف بأنه: مجموعة من الأفعال التي يقوم بها الفرد ليؤكد احتلاله المركز.¹
تعريف الدور إجرائياً: نقصد به الأثر الذي يتركه الإعلام الجديد في التعريف بالقضية الفلسطينية لدى الشباب الجزائري ، يمكن تصنيف أبعاد الأثر في قوته أو محدوديته.

2- الإعلام الجديد:

اصطلاحاً: يعرف على أنه: " هو المعلومات و الوسائط التي تنتقل إلكترونيا باستعمال الإنترنت أو إحدى خدماته" و بالتالي فإن الذي يشكل هذا الإعلام الجديد هو المدونة، و المدونات المصغرة و الشبكات الاجتماعية مثل: فيسبوك وتويتر، مواقع الصور و الفيديو مثل : يوتيوب ويضيف الكثيرون إليها الصحافة الالكترونية².
الإعلام الجديد إجرائياً: نقصد بها في دراستنا هذه كل مواقع التواصل الاجتماعي: منصة اكس (تويتر سابقاً)، يوتيوب، فيسبوك، انستغرام، تيك توك... وغيرها التي تنشر مضامين حول القضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى.

3- تعريف القضية الفلسطينية اصطلاحاً:

القضية الفلسطينية أو الصراع الفلسطيني الإسرائيلي مصطلح يشار به إلى الخلاف السياسي والتاريخي والمشكلة الإنسانية في فلسطين بدءاً من عام 1897 (المؤتمر الصهيوني الأول) وحتى الوقت الحالي. وهي تعدّ جزءاً جوهرياً من الصراع العربي الإسرائيلي، وما نتج عنه من أزمات وحروب في منطقة الشرق الأوسط³.

التعريف الإجرائي للقضية الفلسطينية: نقصد به في دراستنا هذه هو إلمام الفرد بالمعلومات الأساسية والضرورية عن القضية الفلسطينية وخاصة أحداث طوفان الأقصى وتشمل: المقاومة الفلسطينية، المجازر المرتكبة من الكيان الصهيوني في حق الفلسطينيين، المواقف الدولية اتجاه ما يحدث في غزة.... الخ

¹ - إبراهيم ناصر: علم الاجتماع التربوي، دار الجبل، بيروت، ص 173.

² رضوان بلخيري "مدخل إلى الإعلام الجديد: المفاهيم و الوسائل و التطبيقات". (الجزائر: جسور للنشر و التوزيع،

2014) ص 11.

⁸ - Wikipedia <https://ar.wikipedia.org/wiki>

4- الشباب:

اصطلاحا: "مصطلح يطلق على مرحلة عمرية هي ذروة القوة و الحيوية و النشاط بين جميع مراحل العمر لدى البشر، و تختلف تلك المراحل العمرية لدى بقية الكائنات الأخرى. إن معدل النضج عند الفرد قد لا يتوافق مع عمره الزمني، والأفراد غير الناضجين يمكن أن يتوفروا في جميع الفئات العمرية. يطلق على الذكر شاب والجمع شباب والأنثى شابة و الجمع شابات و جمعها للجنسين في حالة العزوبة شبان وشابات"

الشباب إجرائيا: نقصد به في دراستنا الفئة العمرية الممتدة من 18 سنة حتى 35 سنة، من كلا الجنسين ومن مختلف المستويات العلمية ممن يملكون حسابا على الفيسبوك، ويتفاعلون مع القضية الفلسطينية عموما وطوفان الأقصى خصوصا.

منهج البحث: اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي لأنه يتلاءم مع طبيعة البحث، ويتم هذا الأخير في خطوات ميدانية معينة، وهذا لدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة المظاهر أو الأفراد بهدف التعامل مع أفراد العينة والموضوع عن قرب .

مجتمع البحث: ومجتمع بحثنا هذا يشمل مرتادي مواقع التواصل الاجتماعي الجزائريين وبالتحديد فئة الشباب .

متغيرات البحث: استنادا إلى تساؤلات البحث يمكن لنا أن نميز متغيرين اثنين أحدهما مستقل وآخر تابع لورقتنا البحثية هذه .: متغير المستقل : الإعلام الجديد / المتغير التابع : القضية الفلسطينية/ المتغير الوسطي : الدور .

العينة وطريقة اختيارها: انطلاقا من موضوع البحث الإعلام الجديد ودوره في التعرف بالقضية الفلسطينية: دراسة على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، تم اختيار عينة عشوائية تتمثل في مرتادي ومستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من الشباب الجزائري.

أداة الدراسة:

الاستبيان: أن طبيعة البحث تتطلب استخدام الاستمارة الاستبائية كأداة من أدوات جمع البيانات إذ وضعت الاستمارة لجمع المعلومات من أفراد العينة للتعرف على رأيهم حول موضوع الدراسة .

وقد تعمدت اختيار الاستبيان بكونه يسمح لنا بعملية جمع المعلومات وتحليلها بسهولة.

طريقة تحليل الاستبيان: بعدما قمنا بجمع الإجابات على كل الأسئلة مع مراعاة تحليل الأسئلة حسب طبيعتها على شكل محاور من تساؤلات الدراسة حيث استخرجنا النسب المئوية لتحليل المعطيات العددية على القاعدة الثلاثية: كما هو موضح في القانون التالي: النسبة المئوية = العدد الفعال / مجموع العينة * 200.

الوسائل الإحصائية: استعنت في هذه الدراسة في تحليل نتائج الاستمارة التي تحتوي على مجموعة الأسئلة المختلفة بالنسب المئوية وهذا بعد حساب التكرارات الخاصة بكل سؤال .

عرض ومناقشة النتائج:

استنادا للبيانات المتحصل عليها من استمارات الاستبيان التي تم توزيعها الكترونيا على المبحوثين، وبعد تبويب الإجابات في شكل جداول تحمل تكرارات ونسب مئوية تم التعليق عليها كما وكيفا، ومحاولة إيجاد تفسيرات ذات دلالات لأجوبة المبحوثين الذين تم توزيع الاستمارات عليهم الكترونيا فمن مجموع 200 استمارة موزعة تم استرجاع 175 فقط .

للتحقق من الفرضية الأولى القائلة: بأن المواضيع المتعلقة بطوفان الأقصى تحظى بتغطية أكبر في موقع الفيسبوك وتوتر مقارنة بالمواقع الأخرى، ومن خلال نتائج الأسئلة من 1 إلى 5 تبين أن أكبر نسبة تخدم الفرضية إذ أن 76 بالمائة من الأخبار المتداولة عبر هذه المواقع والتي تهتم بموضوع طوفان الأقصى موجودة على موقع الفيسبوك. فحين أن نسبة 24 بالمائة من الأخبار موزعة على باقي المواقع الأخرى.

وللتحقق من الفرضية الثانية القائلة بأن: الإعلام الجديد ساهم في التعريف بالقضية الفلسطينية لدى الشباب الجزائري، ومن خلال نتائج الأسئلة من 6 إلى 10 تبين أن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم بشكل كبير في التعريف بالقضية الفلسطينية وهذا بنسبة 88 بالمائة.

وللتحقق من الفرضية الثالثة القائلة بأن: الإعلام الجديد ساهم في مقاطعة الشباب الجزائري للمنتوجات والمراكات العالمية الداعمة للكيان الصهيوني. ومن خلال نتائج الأسئلة من 11 إلى 15 تبين أن: 85 بالمائة من المبحوثين امتنعوا عن شراء منتوجات بعض العلامات التجارية والمراكات العالمية التي تدعم الكيان الصهيوني بعد تعرضهم للمضامين التي تنشر

عبر مواقع التواصل الاجتماعي فحين أن نسبة 7 بالمائة وصلوا في شراء هذه المنتوجات وحجتهم في ذلك أن هذا الأمر لن يغير من واقع الفلسطينيين، أما النسبة المتبقية فهي تمثل فئة المبحوثين الذين يرووا أن الحل هو المقاومة بالسلاح وليس في المقاطعة .

وقد خلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج الهامة أبرزها:

- يؤثر الإعلام الجديد تأثيرا ايجابيا في التعريف بالقضية الفلسطينية .
- زيادة الاهتمام بالقضية الفلسطينية من طرف الشباب الجزائري نتيجة ما يتعرض له من معلومات عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- تحظى القضية الفلسطينية باهتمام كبير على مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة موقع الانستغرام والفيسبوك.
- انتشار فكر المقاطعة لدى الشباب الجزائري بسبب مواقع التواصل الاجتماعي.

استنتاج عام:

من خلال نتائج الدراسة الميدانية وبعد تحليل نتائج الاستبيان تبين أن للإعلام الجديد بصفة عامة والفيسبوك بصفة خاصة دور كبير في التعريف بالقضية الفلسطينية والدفاع عن قضايا الشعوب المستعمرة والمستضعفة. كما يسهم في كشف حقائق المستعمر وإيصال كلمة الشعوب لكل العالم وفضح سياساته القمعية وممارساته الهمجية والوحشية في حق المدنيين من أطفال ونساء.

الاقتراحات والتوصيات:

على ضوء دراستنا نتائج الاستبيان الخاص بمرتادي مواقع التواصل الاجتماعي والدراسة المفصلة لهذا الجانب ثبت أن للإعلام الجديد دور في التعريف بالقضية الفلسطينية ومنه ارتأينا أن نقدم مجموعة من التوصيات والاقتراحات لدراسات لاحقة بخصوص هذا الموضوع وهذا من خلال :

1. النهوض بالإعلام السياسي الالكتروني .
2. استحداث مواقع وصفحات الكترونية تحت إشراف مختصين في المجال لتأطير هذه المضامين والإشراف عليها .
3. إقامة ندوات علمية وفكرية للتعريف بالقضية الفلسطينية ونصرتها .

4. التعريف بالقضية الفلسطينية وكشف ممارسات العدو الصهيوني وفضحه في مختلف المحافل الدولية.
5. مضاعفة دور جمعيات المجتمع المدني ومؤسسات التنشئة الاجتماعية للتعريف بالقضية وغرسها في عقول وقلوب الناشئة.
6. توثيق كل الجرائم والانتهاكات التي يقوم بها الكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين وتداولها على نطاق واسع للضغط على الهيئات والمؤسسات الدولية لوقف العدوان الغاشم.

المراجع:

1. إبراهيم ناصر: علم الاجتماع التربوي، دار الجبل، بيروت.
2. بعزیز إبراهيم، الصحافة الالكترونية والتطبيقات الإعلامية، ط1، دار الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة 2011
3. حجاب محمد منير، الموسوعة الإعلامية، المجلد الثاني، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003.
4. خضر محمود حامد، الإعلام والانترنت، دار البداية للنشر والتوزيع الأردن 2012.
5. درويش اللبان شريف، مداخلات في الإعلام البديل والنشر الالكتروني على الانترنت، القاهرة.
6. رضوان بلخيري. "مدخل إلى الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات". (الجزائر: جسور للنشر و التوزيع، 2014)
7. ماكفايل الالتومس، الإعلام العالمي=global communication، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة: 2012، ترجمة عبد الخزامي عبد الحكم أحمد
8. الموسوعة العربية العالمية: مؤسسة أعمال، السعودية، 1999.
9. نبيل عبد الهادي: مقدمة في علم الاجتماع، دار اليازوري، عمان، 2009.